



وَكُتِبَ إِلَى الْمُقَوْسِ مَلِكِ مِصْرَ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ إِلَى الْمُقَوْسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ
 الْإِسْلَامِ أَسْلَمِ تَسْلَمُ وَأَسْلَمِ يُوْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِن عَلَيْكَ إِثْمُ الْقِبْطِ { يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران 64] وَبَعَثَ
 بِهِ مَعَ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالِ لَهُ إِنَّهُ كَانَ قَبْلَكَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ الرَّبُّ الْأَعْلَى
 فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْرَةِ وَالْأُولَى فَانْتَقَمَ بِهِ ثُمَّ انْتَقَمَ مِنْهُ فَأَعْتَبَرَ بِغَيْرِكَ وَلَا يَعْتَبِرُ بِغَيْرِكَ بِكَ .
 فَقَالَ إِن لَنَا دِينًا لَنْ نَدْعَهُ إِلَّا لِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَقَالَ حَاطِبٌ نَدْعُوكَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ
 الْكَافِي بِهِ اللَّهُ فَقَدْ مَا سِوَاهُ إِنْ هَذَا النَّبِيُّ دَعَا النَّاسَ فَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيْهِ قَرِيشٌ وَأَعْدَاهُمْ لَهُ
 الْيَهُودُ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ النَّصَارَى وَلِعَمْرِي مَا بِشِيَارَةَ مُوسَى بِعِيسَى إِلَّا كِبْشَارَةَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ وَمَا
 دُعَاؤُنَا إِلَيْكَ إِلَى الْقُرْآنِ إِلَّا كَدُعَاؤِكَ أَهْلَ التَّوْرَةِ إِلَى الْإِنْجِيلِ وَكُلُّ نَبِيٍّ أَدْرَكَ قَوْمًا فَهَمَّ مِنْ
 أُمَّتِهِ فَالْحَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَأَنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَهُ هَذَا النَّبِيُّ وَكَلِمَتُنَا عَنْ دِينِ الْمَسِيحِ وَكَلِمَتُنَا
 نَأْمُرُكَ بِهِ . فَقَالَ الْمُقَوْسُ : إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ هَذَا النَّبِيِّ فَوَجَدْتُهُ لَا يَأْمُرُ بِمِزْهُودٍ فِيهِ وَلَا
 يَنْهَى عَنِ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَكَمْ أُجِدُهُ بِالسَّاحِرِ الضَّالِّ وَلَا الْكَاهِنِ الْكَاذِبِ وَوَجَدْتُ مَعَهُ آيَةَ النَّبِوَّةِ
 بِإِخْرَاجِ الْخَبْءِ وَالْإِخْبَارِ بِالنَّجْوَى وَسَأَنْظُرُ وَأُخَذَ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَهُ فِي
 حَقِّ مَنْ عَاجَ وَخَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ ثُمَّ دَعَا كَاتِبًا لَهُ يَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَكُتِبَ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمُقَوْسِ عَظِيمِ
 الْقِبْطِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا يَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّ نَبِيًّا بَقِيَ وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يُخْرَجُ بِالسَّامِ وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهْمَا
 مَكَانٌ فِي الْقِبْطِ عَظِيمٍ وَبِكِسْوَةٍ وَأَهْدَيْتُ إِلَيْكَ بَغْلَةً لَتَرْكَبَهَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ . وَكَمْ يَزِدُ عَلَى هَذَا
 وَكَمْ يَسْكُمُ وَالْجَارِيَتَانِ مَارِيَةٌ وَسِيرِينَ وَالْبَغْلَةُ دُلْدُلٌ بَقِيَتْ إِلَى زَمَنِ مَعَاوِيَةَ .

انظر شرح المواهب (3/348) ونصب الراية (4/421-422) وزاد المعاد (3/691-692).